

## دراسات وبحوث

وإنما أفرده بالذكر تشريفا له. وقال في الآية الأولى([105]): يعني على أمتك وإضاف: ومعنى الآية أن ﷺ يستشهد يوم القيامة كل نبي على أمة فيشهد لهم وعليهم ويشهد نبينا على أمة. ونحوه قال القرطبي([106]) في الآيتين إلا أنه قال في الآية الأولى: على هؤلاء أي كفّار قريش وغيرهم من الكفار وإنما خصّ كفّار قريش بالذكر لأنّ وظيفة العذاب أشد عليهم منها على غيرهم لعنادهم عند رؤية المعجزات وما أظهره ﷺ على يديه من خوارق العادات. وكذلك البيضاوي قال في الثانية([107]): على أمة. لكنه في الآية الأولى أضاف إلى هذا وجها آخر فقال: وجئنا بك شهيدا على صدق هؤلاء الشهداء لعلمك بعقائدهم واستجماع شرعك مجامع قواعدهم([108]). وهذا الذي ذكره من كون النبي صلى الله عليه وآله شهيدا على هؤلاء الشهداء في الأمم السابقة جاءت بمعناه رواية في تفسير الصافي([109]) عن علي عليه السلام: أن الرسل حين يشهدون على أممهم بتبليغ الرسالة فيجدهم الأمم فيستشهدون رسول ﷺ صلى الله عليه وآله فيشهد لهم. وقد روى القرطبي([110]) وغيره في تفسير قوله تعالى: لتكونوا شهداء على الناس